جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

" تباين الحركة التقديرية في الفن المعاصر كمدخل لإثراء تكوين تصميم اللوحة الزخرفية "

مقدم من

د/ أحمد مصطفي محمد عبد الكريم عابد
مدرس أساسيات التصميم ـ قسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية ـ جامعة الفيوم

- إبريل ٢٠١٦ م -

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد:

إن جذور الفن متأصلة في أعماق الطبيعة المحيطة بنا بإعتبارها المصدر الذي يحوي عناصر ومفردات تشكل فكر وإلهام المصمم والفنان في كل عصر ، تلك العناصر التي تنتظم في عالم خاص يخلقة الفنان من مجموعة الوسائط الإستاطيقية الخاصة به حيث يكون الفن ثمرة الأمتزاج بين تلك الوسائط ، فجسد الفن عبر التاريخ الإنساني أنواع من الحضارات والثقافات التي تعكس فكر وحس الفنان المعاصر مؤثرا ومتأثراً بكل مافي الكون من مخلوقات وأشكال وعناصر طبيعية مرئية وغير مرئية منتهياً إلي صياغة هذه الرؤي علي أسس وقوانين إنشائية للحركة التقديرية لتلك المفردات تحكمها وتقننها الطبيعة.

الحركة ظاهرة عامة في الطبيعة فكل موجود طبيعي مرئي وغير مرئي علي وجة البسيطة متحرك إما بالنقل من مكان إلي مكان ، أو من حال إلي حال أخر أو من مقدار إلي أكثر منه ، وبالعكس فالحركة الإيقاعية ظاهرية عامة في الطبيعة ، فهي ظاهرة رئيسية تحمل في ثناياها معني الكون وتمثل إيقاع الحياة بكل ماتنطوي غلية من مؤثرات لتدفق وسريان دوراتها المتعاقبة ، وقد وصف ديكارت الحركة بقولة " أن الجسم المتحرك يطرد الجسم المجاور له ليحل مكانة وهكذا إلي مالا نهاية فالحركة هي العامل الدائرى ، فالمادة متحركة حركة متصلة حركها الله منذ الخلق وشرع للحركة قوانين وكان من فعل الحركة في المادة علي مقتضي القوانين أن تكونت السماء والأرض والسيارات والمذنبات والشمس والنجوم الثوابت والضوء والمادة والهواء والجبال والمعادن والنباتات والحيوانات والجسام الإنسانية ، تكونت كلها بمحض فاعلية الحركة "[يوسف كرم –١٩٥٩م].

إن مايميز الحركة التقديرية للمفردات التشكيلية في تصميم التكوين الفني للوحة الزخرفية عنصرين أساسيين هما " المكان والزمان "وهما شيئان لاسبيل إلي تفريقهما "فكل مظهر حركي منعزل في الزمان يعرض علينا ناحية استثنائية و وقتية تصنع في نفس اللحظة التي تتكرر فيها لكي يكون جزء في كل متواصل ومستمر ينشاء علي الفور في الزمان والمكان"[هربرت ريد - ١٩٧٠ م - ص٩٢].

فالحركة التقديرية في الفن التشكيلي ظاهرة ديناميكية وليست إستاتيكية تمثل حيوية وطاقة منتشرة للمفردات للإمتداد في الزمن بصورة منتظمة أو غير منتظمة تجمع بين الوحدة والتغير حيث يمكن تحديد الحركة التقديرية علي أنها تكرار منتظم لنغمة ،أو عنصر وهذا التكرار يتميز في تنوعة بالإتساع والضيق ،والإرتفاع والإنخفاض ،بالغلظة والرفع ،بالطول والقصر ليحدث الحركة المعبرة المؤثرة في كيان المشاهد والتي تجعلة بدورة يتجاوب مع تسلسل تلك الحركة، ويمكن إرجاع هذه الإختلافات إلي اختلاف طبيعة المادة المكونة للشكل وطبيعة القوي الداخلية والخارجية الظاهرة والباطنة والتي أسهمت في تنوعها بتكوين تصميم العمل الفني .

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ولذا فالحركة التقديرية من شأنها أن تشيع في أعمال الفن المعاصر حيوية وطاقة لأنها عبارة عن نمط فني إنشائي يتكرر، ويتردد في اللوحة من خلال تجاور، وتراكب ، وترديدات العناصر ذات النوع الواحد ، والتأكيد علي خطوط وألوان بعينها ، والتي قد تتشابة في بعض العناصر أو تتباين تبايناً واضحاً في عناصر أخري إلا أنها في الغالب يصعب تماثلها وتطابقها في تصميم تكوين اللوحة الزخرفية ثنائية الأبعاد.

مشكلة البحث:

إن التدريب علي أنتقاء وإنتخاب عناصر، ومفردات وعلاقات شكلية يعد بداية جديدة لتدريب العقل علي التصور الإبداعي للقيم الجمالية من جانب ، وأكتساب المهارات الإنشائية للتكوين والتي تحقق التوافق بين العين واليد لتنمية الرؤية البصرية من جانب أخر وعلي هذا فالبحث يناقش كيفية إثراء تكوين تصميم اللوحة الزخرفية من خلال الحركة التقديرية للمفردات الشكلية ؟ وذلك خلال الفحص الدقيق لمظاهر الإختلاف والتغيير والإنتقال من جزء إلي أخر وكيفية أتصال الأجزاء بعضها ببعض لتحديد خصائص الكل في التكوين خلال التتابع المتساوي أو المتباين ، او المتدرج للأجزاء وأئتلافها وفق أنظمة رياضية.

أهمية البحث:

يعد البحث مدخلاً لإثراء التكوين الشكلي خلال معالجات الحركة التقديرية بأنواعها للمفردات الشكلية عند تصميم اللوحة الزخرفية.

أهداف البحث :

- يتناول البحث التعريف بأنواع الحركة التقديرية المختلفة وكيفية التمييز بينها والإستفادة منها في إثراء التكوين الشكلي للوحة الزخرفية.
- تقديم معالجات تشكيلية متنوعة قائمة علي إدراك القيم الإنشائية لتصميم التكوين الشكلي للوحة الزخرفية.

فروض البحث:

هناك علاقة إيجابية بين تباين الحركة التقديرية للعناصر والمفردات الشكلية وبين إثراء تكوين تصميم اللوحة الزخرفية في الفن المعاصر.

حدود البحث :

يقتصر البحث في دراسة النظرية علي

- دراسة أنواع الحركة التقديرية وتبايناتها علي سطح اللوحة ثنائية الأبعاد .
- دراسة القيم الإنشائية وتبايناتها التكوينية في تصميم اللوحة الزخرفية.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الإطار النظري للبحث:

- ماهية الحركة التقديرية ؟
- أنواع الحركة.
- الحركة التقديرية والنظام.
- علاقة التصميم بالتكوين.
- الحركة التقديرية في الفنون البصرية.
- تباينات الإيقاع الحركي.
- كيفية تحقيق الحركة التقديرية في اللوحة الزخرفية؟
- الحركة التقديرية في ضوء الإدراك البصري.
- النظم الإنشائية والجمالية لإثراء تصميم اللوحة الزخرفية .
- نتائج وتوصيات البحث.

ماهية الحركة التقديرية ؟

الحركة ظاهرة كونية طبيعية بإعتبارها من أهم الظواهر التي تعكس مفهوم التغيير، وهي شكل وجود المادة وصفتها الجوهرية الملازمة لها ،كما أنه لايمكن تصورمادة بلا حركة وفي الفنون التشكيلية هي امتداد للزمان داخل الحيز المكاني للوحة.

و تعرفها الموسوعة في العلوم الطبيعية بأنها " علم دراسة القوي المسببة والعلاقات الزمانية والمكانية " [إدوار غالب – ١٩٦٥م – ص٣٢].

كما تعرف الحركة في قاموس الفلسفة وعلم النفس بأنها " تغيرات الوضع الخاصة بالأجسام كما تحدثها القوي المؤثرة فيها ، وأن علم الحركة التقديرية هو العلم الذي يتضمن التعامل مع متغيري المسافة والزمن ،حيث يتعامل مع قياس المسافة من خلال الوقت الذي يستغرقة جسم ما في إنتقالة من منطقة إلي أخري داخل الحيز المكاني " [فرانك بوير – ١٩٦٣م - ص١٣].

ويقول بسيوني " أي صورة من ناحية المظهر تبدو أستاتيكية ، ولا حركة في ثنايا أجزاءها ، لذلك فإن أي إحساس بالحركة لابد أن ينبع من الخداع الذي يخترعة الفنان وذلك عن طريق تعظيم الأجزاء ، فالصورة المرئية يمكن أن تقرأ من عدة أتجاهات وهذه بدورها ينظمها الفنان لربط العناصر بعضها ببعض بطريقة إيقاعية ،مقروءة ومرئية منطقيا ،وتلعب الحركة دوراً في جعل كل أجزاء الصورة مكثفة بمعني أنه لا توجد بقعة ميتة، وهذا الهدف يتحقق بتوجية الأشكال والخطوط نحو بعضها البعض بطريق غير مكشوف حتي أن المشاهد يغرق في حل العلاقات الرئيسية و الثانوية بطريقة لاشعورية ، والحركة يجب أن تجدد نفسها ملفتة للنظر بإطراء من الخلف إلي الشكل العام ". [محمود البسيوني – ١٩٩٣م – ص٤٦] .

فالحركة التقديرية هي" تعبير عن حالات التغيير الظاهري التي تطرأ علي تصميم الوحة الزخرفية كنتيجة لإستيعاب المصمم وتوظيفة لفاعليات العلاقة بين تمايز الخواص الإنشائية للعناصر الشكلية ، وتنوع كيفيات إنتظام العلاقات المتبادلة بينها في ضوء المتغيرات

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

البنائية المساعدة علي تحقيق حالات التغير داخل النظام التصميمي ، وفي ضوء الأسس الجمالية للتصميم والقيم الناتجة عنها لتحقيق نظم حركية متعددة الأنماط متغيرة المعدل،يستجيب لها المشاهد إستجابة عقلية بصرية تشعرة بالفاعليات الحركية لتلك العناصر وللنظام التصميمي ككل رغم وجودهما في حالة من الثبات الفعلي" [حاتم عبد الحميد – ١٩٩٥م – ص٧٢].

أنواع الحركة:

الحركة هي أمتداد في الزمان وقد ميز بين نوعين من الحركة كما يلي:

النوع الأول: حركة مرئية و تسمي " حركة درامية " ذات مغزي عقلي وجداني إرادية ،أوغير إرادية والتي تأخذ في عقولنا مغزي بعينة عند تفسيرها ونحن يمكننا ملاحظها في أشياء كثيرة في الطبيعة ، فالسحاب في السماء يتحرك ، والكواكب ومنها القمر يتحرك حول الشمس ، والماء في البحر يتحرك ، والطفل يتحرك ،وأغصان الأشجار تتحرك .

النوع الثاني:حركة المحض وتسمي " الحركة التقديرية " أو الإفتراضية ،وهي حركة لاترتبط بالأشياء المادية ذات المدلول المحدد، وإنما هي الحركة المجردة من الأشياء أي التي لاتستند إلي أي مدلول موضوعي للأشياء أومتعارف علية بين النا س، وقد طبقت في الفن المعاصر ،حيث يتجزء الموضوع بكيانة الشكلي فلا يظهر إلا مجرد خطوط وأشكال وألوان علي أسلوب منسق ومنظم ،هذه الخطوط والألوان والأشكال تعد أحد عناصر التصميم والتي تعتبر طاقات فيزيائية تتضمن إمكانات وفاعليات متباينة للتأثير الإدراكي وتوظيفها في تصميم تكوين اللوحة الزخرفية.

وقد أثبتت العلوم الطبيعية الحديثة " إن الزمن ليس كياناً مادياً له حدود ولاطول أوعرض ولاماضي أو حاضر أو مستقبل ، وفيها يحدث عدد لايحصي من الأشياء ، وهذا الفهم الحديث للزمن هو مايجعل مشكلة الزمن بالنسبة للفن المعاصر مشكلة جوهرية فقد أعيد النظر في الطريقة التقليدية لتصوير الحركة كما مثلت في الأعمال الفنية في الماضي " [عز الدين إسماعيل - ١٩٧٤م – ص٢٤٢] ، وهكذا نجد أن الفن التشكيلي أقتنع بفكرة الإيهام بالحركة الممتدة في الزمن داخل الحيز المكاني للعمل الفني، والتي ترجع إلي طبيعة المادة الخام والأدوات والتقنيات التي يستخدمها الفنان التشكيلي ،ولذا فهناك علاقة تجمع بين ظاهرة الحركة التقديرية ،والإيقاع الفني حيث يمكن للحركة التقديرية إحداث تباينات متنوعة من الإيقاع الفني في عمل ما سواء كان مسطح ذو بعدين أو مجسم ذو ثلاث أبعاد، وأن لعناصرالتصميم بترديدها الحركي دور فعال في تحقيق ذلك الإيقاع.

الحركة التقديرية والنظام :

يتم إدراك الحركة التقديرية من خلال النظام ومعناه فقد أشار " ارنست فيشر " إلى أن " النظام تعدد مرتب داخل كيان موحد " [أرنست فيشر- ١٩٩٨م- ص١٥٤] أي أن هناك مفردات شكلية في شكل تكرار بسيط منظم فالتكرار أبسط أشكال النظام ولكن ليس كل نظام تكرار .

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

حيث أتفق على " أن النظام كيان عام تترابط عناصره ومكوناته على نحو يجعله يتفاعل ويتبلور في شكل مميز ووحدة متكاملة " [إسماعيل صبري مقلد -١٩٨١م- ص٢٥] وهذا المفهوم يوضح أن النظام عبارة عن مستويات متعددة من النظم ، وليس التكرار المنتظم فقط هو النظام . بينما يعرض "بفلين Bevlin" مفهوما أخر للنظام حيث يشير إلى أن " الفوضى ما هي إلا نظام لم يدرك بعد " [Bevlin – ١٩٧٠م – ص١٣] ، أي أن النظام ليس كل ما هو مرتب ومنسق فقط ، فأحيانا الاتجاه الواحد لحركة مجموعة من الأشكال الغير منتظمة الشكل ينتج عنها نظام مثل حركة أمواج البحر وحركة السحب في السماء .

أما " على السلمي " فقد أوضح في صورة أخرى معنى النظام " فالنظام هو الكيان المتكامل الذي يتكون من أجزاء وعناصر متداخلة تقوم بينهما علاقات تبادلية من أجل أداء وظائف وأنشطة تكون محصلتها النهائية بمثابة الناتج الذي يحققه النظام كله " [على السلمي – ١٩٨٢م – ص٧٣] ،وهذا التعريف يتفق مع مضمون البحث الذى نحن بصددة ، لإمكان تطبيقه على كل ما أنتجه الفنان التشكيلي من تكوينات ومن علاقات شكلية متبادلة ذات وحدات متناسقة يتحقق من خلالها الإحساس بإيقاعات الحركة التقديرية .

فنظم الحركة التقديرية " هي علاقة تبادلية بين المفردات التشكيلية في التصميمات الزخرفية ، ينتج عن هذه العلاقة حركة تقديرية للعين مايحقق نظما إيقاعية تتنوع بتنوع تلك المفردات " [أحمد عبد الكريم – ١٩٨٥م – ص٢٥] ويجمع الكثيرون علي أن الإيقاع هو قانون الحركة الطبيعية ، كما يربط المفكرون في مختلف العصور بين الإيقاع والحركة ، وأنه لا إيقاع بدون حركة ولا حركة بدون إيقاع ، ويعتبر الإيقاع أساس النمو العضوي في جميع الكائنات الحية بصورة تكرار منتظم للإيقاع فتحدث الاستمرارية التي لا تتوقف والتي تربط الوجود ككل بكل مظاهر الإبداع والسمو والجلال .

إن المفردات الشكلية في حقيقتها مادة ثابتة على مسطح العمل الفنى ولكن نتيجة النظام الذي يحكم علاقتها فأنها تخدع العين وتوحى بحركة مرئية ، يقال أنها ليست بحركة فعلية ولكنها حركة تقديرية و" طالما أن هناك حركة أذن هناك امتداد في الزمان، وانتقال من مكان إلى مكان أخر" [عز الدين إسماعيل -١٩٧٤م- ص٢٠٨] ، والمكان في اللوحة الزخرفية معناه أن العين تنتقل من شكل إلى شكل وهنا يكون الإيقاع نتيجة لكل من النظام وما يحدثه من حركة إيقاعية في اللوحة الزخرفية ، لذا نجد أن الحركة التقديرية في الفن المعاصر تكمن بداخلة الكثير من النظم الإنشائية ، والتي تنشأ نتيجة مفردات تشكيلية هذه المفردات توجد بينها علاقات مثل التماس ، والتراكب ، والتضافر، والتباين ،والتكرار ، كل هذه العلاقات تتم خلال إيقاعات حركية منتظمة ،أو غير منتظمة فإذا ما تناولنا التكرار مثلا كأبسط أشكال النظام ، سوف نجد أنه يعكس أبسط أنواع الإيقاع أيضا ، إذا أن هناك علاقة بين النظام ونوع الإيقاع المنعكس منه .

علاقة التصميم بالتكوين :

تتحدد الرؤية البصرية للشكل من خلال علاقتة بالأشكال الأخري ، فوجود الجزء في الكل هو شيئ يختلف عن هذا الجزء منفرداً ، أو في كل أخر أذ أن الجزء يرتبط بعلاقات

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الإنتظام ونسقها الخاصة بالكل، وهذا يعرف "بالتكوين" وهو عبارة عن تنظيم العلاقة بين الأشكال والفراغات في نسق يؤدي إلي إظهار نمط الحركة التقديرية في التصميم ، لذلك فالإيقاع وثيق الصلة بالحركة ويتأثر بكافة العوامل التي تؤدي إلي إدراك الحركة التقديرية في العناصر مثل خصائص الأشكال ، ونسب الأشكال وأماكنها وأوضاعها في التصميم.

"والتكوين (composition) يكون شكلاً (form) وله عناصر تحتاج إلي ترتيب وتنسيق ليكون أداة للتعبير البصري الذي يفسر معاني يرغب المصمم في توصيلها للغير عن طريق العمل الفني ، وكلمة (composition) تتكون من مقطعين أولهما (com) وهو يعني (Together) أي (معاً)، والثاني (position) أي(وضع) ودراسة ال (composition) تعني بذلك أسس وضع الأجزاء معاً ليتكون منها كلاً " [عبد الفتاح رياض- ١٩٧٤م - ص٦].

وعلي هذا فالتكوين هو ترتيب عناصر ومفردات الشكل لكي يكون هذا الشكل معبراً عن معني الرؤية البصرية الخاصة بالفنان ، مثلما تعبر الكلمة المنطوقة عن معني ما بطريقة سمعية ، فلابد وأن تكون عناصر ومفردات الشكل منظمة ومرتبة بطريقة خاصة أسوة بترتيب الكلمات لتكون جملة مفيدة لمعني معين ، فالفنان المعاصر يستعمل دائما كلمة تكوين (composition) ويقصد منها ترتيب أجزاء الصورة في شكل جذاب لا يسمح للتحريف بأن يتخللها كما أن كلمة تصميم أكبر من التكوين فالتصميم يشتمل التكوين وتحريفات للصيغ البصرية من الطبيعة ،فالتصميم يمتد إلي أبعد من مجرد ترتيب العناصر.

وعلي هذا فهناك علاقة بين التكوين والتصميم حيث أن التعبيران مترادفان كما في [شكل (١)]، فالتكوين هو تصميم لجميع العناصر والمفردات وتنسيقها وتنظيمها وفق نظم حركية إيهامية محددة ، ومعدة برؤية بصرية خاصة للمصمم ليتكون منها الشكل داخل للوحة الزخرفية ثنائة الأبعاد.

شكل (١)
أحمد مصطفي عبد الكريم - تكوينات تصميميات زخرفية بإستخدام عناصر التصميم (النقطة – الخط – المساحة – الملمس)

الحركة التقديرية في الفنون البصرية:

الحركة التقديرية في الفنون البصرية هو أحد أساليب التنظيم الشكلى كما أنه يعتبر مجال لتحقيق الإيقاع من خلال ترديد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة ،والتغير فالإيقاع يخضع لعاملين رئيسيين وهما الحركة والتغير اللذان يمثلان السمة الأساسية التي تحكم

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انتظام ،وإطراد العلاقات والأشكال ، في مجال الفنون البصرية ، وهذا يتفق مع المفهوم العلمي للحركة حيث تعرف بأنها " تغيرات الوضع الخاصة بالأجسام كما تحدثها القوى المؤثرة فيها وإن علم الحركة هو ذلك العلم الذي يتضمن التعامل مع متغيرى المسافة والزمن ، حيث نتعامل مع قياس المسافة من خلال الوقت الذي يستغرقه جسم ما في أنتقالة من منطقة لأخرى داخل الحيز المكانى ".[فرانك بوير-١٩٦٣م –ص١٣].

ومن هذا المفهوم نجد أن الحركة التقديرية في الفنون البصرية تقوم على تكرار المفردات، أو الكتل أو المساحات مكونة " وحدات " قد تكون متماثلة تماما أو مختلفة ، متقاربة أو متباعدة وهى العنصر الإيجابى ، ويقع بين كل وحدة وأخرى مسافات تعرف " بالفترات " ، وهى العنصر السلبى وبدون هذان العنصران لا يمكن أن نتخيل الإيقاع في العمل الفنى" [عبد الفتاح رياض- ١٩٧٤م – ص٩٥]. فالنسب المكانية تكسب قيمة زمانية حين تعمل بعض المساحات على اجتذاب العين مدة أطول من بعضها الأخر ، وبذلك يكون في اللوحة الفنية نوع من الحركة التقديرية والتي لا يمكن أن تحدث إلا عندما توجد فترات راحة أو سكون تتخلل هذه الحركة محققة بذلك توازن للمساحات يتحقق عن طريق النقلات والوقفات ، كما أنه يتضمن عدة إنتقالات تؤدى إلى حركة ديناميكيا داخل اللوحة ،وإذا كان الإيقاع يعرف بأنه حركة ، ألا أنه ليس لكل حركة طابع الإيقاع فأحيانا قد تبعث الحركة على التشتت ، فالإيقاع في الفن نعنى به طريقا سهلا متصل الحلقات تستطيع العين أن تدركه من خلال انتقالها عبر أى تنظيم من الخطوط والأشكال والألوان والملامس والتي عندها تحدث الحركة التقديرية .

إن جمال إيقاع الحركة التقديرية يتضح في تنظيم الفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفنى ، كما أن الإيقاع يقوم على تحديد العلاقات بين توزيع الأضواء والظلال والألوان والخطوط والملامس وتغير المساحات فالعمل الفنى يبنى على الصراع بين السالب والموجب وبين القاتم والفاتح وبين الألوان والملامس التي تكون وحدة إيقاع العمل الفنى ، لا فرق بين فراغ سلبي وأشكال إيجابية الكل يكمل الأخر ، فالكل يؤكد الأخر على إيجاد إيجابية شاملة للعمل الفنى ترصدها أعيننا التي تتحرك على سطح العمل الفنى بحرية تامة من نقطة إلى نقطة أخرى ويتحرك بصريا عبر المساحة جيئة وذهابا ، حاصرا الصورة ومحددا جماليتها المعقدة أو البسيطة ، وعندما يحاول الفنان تحقيق الحركة ليضفى الحيوية والديناميكية على عمله الفنى يلجأ إلى تنظيم العلاقات والعناصر على أساس من الوحدة والتنوع وجماليات النسبة القائمة على التوازن داخل نظام التصميم بما قد يحوى من قيم حركية متنوعة تتصف بالانتظام أو شبة الانتظام والتي تتحقق من خلال تنظيم وتنغيم مركب إلى حد ما بين كلا من التوالى والتبادل بين وحدات وفترات العمل الفنى ، فالتبادل بين وحدتين أو أكثر يكون ناجحا من تكرار الوحدة الواحدة والتوالى في المساحات والخطوط والألوان والملامس والفواصل يحققان معا تنغيما في الزخرفة سواء كان بالتشعب الموجود في الوحدة الزخرفية للفن الإسلامي أو بالتبادل بين الشكل والأرضية [شكل (٢)] فقد يكون الفراغ شكلا ، أو الشكل فراغا وهذه المنظومة هى التي توضح القانون العام الذي يستخدمه الفنان في الربط بين وحدات العمل الفنى وتنظيمها إما بطريقة تكرارية أو شبة تكرارية بحيث يظهر العمل الفنى مترابط الأجزاء من خلال تنسيق لجزئيات ووحدات المفردات الشكلية داخل إطار اللوحة الفنية.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

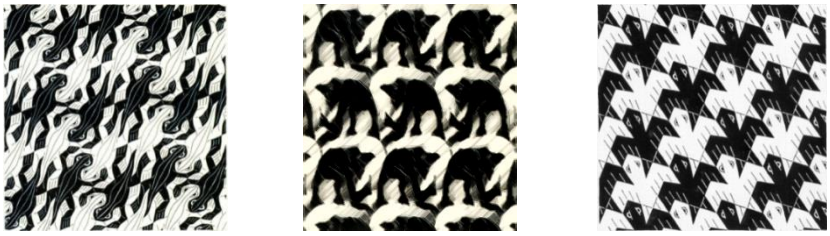

شكل (٢)
إشر – أشكال مختلفة توضح العلاقة التبادلية بين الشكل والأرضية
والسالب والموجب – حفر أبيض وأسود

تباينات الإيقاع الحركي :

مما سبق يتضح أن لإيقاعات الحركة التقديرية عنصرين أساسيين يتبادلان أحدهما بعد الأخر على دفعات تتكرر[عبد الفتاح رياض- ١٩٧٤م – ص٩٥ - ٩٦]. وهما :

اولاً: " الوحدات " : وهى العنصر الإيجابى .

ثانياً: " الفترات " : وهى العنصر السلبى .

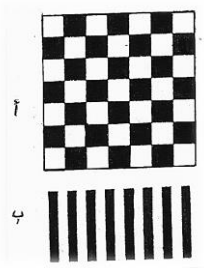

شكل (٣)

أولا : حركة الإيقاع الرتيب

وهو ذلك الذي تتشابه فيه كل من " الوحدات " و"الفترات" تشابها تاما في جميع الأوجه كالشكل والحجم والموقع ـ باستثناء اللون إذ تختلف فيه الألوان ، فقد تكون الوحدات سواء مثلا الفترات بيضاء أو رمادية كما فى [شكل (٣)] .

ثانيا : حركة الإيقاع غير الرتيب

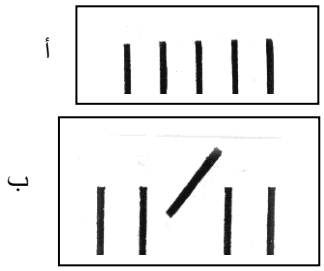

شكل (٤)

وهو ذلك الذي تتشابه فيه جميع " الوحدات " مع بعضها ، كما تتشابه فيه جميع " " الفترات " مع بعضها أيضا ،ولكن تختلف فيه " الوحدات " عن "الفترات " شكلا أو حجما أو لونا كما فى [شكل (٤)]

ثالثا : حركة الإيقاع الحر

شكل (٥)

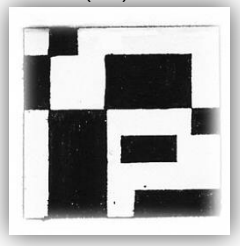

هو الذي فيه يختلف شكل " الوحدات " عن بعضها اختلافا تاما ، كما تختلف فيه " الفترات " عن بعضها اختلافا تاما أيضا وقد يقع هذا النوع من الحركة في أى من المرتبتين التاليتين :

أ – حركة إيقاع حر يحكمة إدراك عقلى ثقافى فنى :

وتكون كلا من " الوحدات " و"الفترات " مرتبة بشكل مقبول ،وفي هذه الفصيلة تقع الكثير من الأعمال الفنية التي ينتجها ذو الثقافة الفنية العالية [شكل (٥)].

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ب- حركة إيقاع حر عشوائى :

شكل (٦)

وفيه يكون ترتيب كل من " الفترات " أو " الوحدات " ترتيبا عشوائيا دون ربط أو دراسة كما في [شكل (٦)].

رابعا : حركة الإيقاع المتناقص :

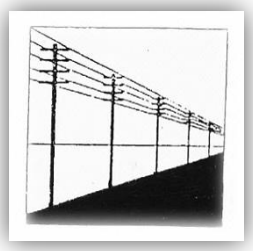

شكل (٧)

إذا تناقص حجم " الوحدات " تناقصا تدريجيا مع ثبات حجم "الفترات" أو تناقص حجم " الفترات " تناقصا تدريجيا مع ثبات حجم " الوحدات " ،أو تناقص حجم كلا من " الفترات" و"الوحدات " تناقضا تدريجيا معا فعندئذ نعبر عن هذه الحركة بأنه " متناقص"[شكل (٧)].

خامسا : حركة الإيقاع المتزايد:

إذا تزايد حجم " الوحدات " تزايدا تدريجيا مع ثبات حجم " الفترات " ،أو تزايد حجم " الفترات " تزايدا تدريجيا مع ثبات حجم الوحدات ،أو تزايد حجم كل منهما تدريجيا معا ، فعندئذ نعبر عن هذه الحركة بأنه " متزايد " [شكل (٨)].

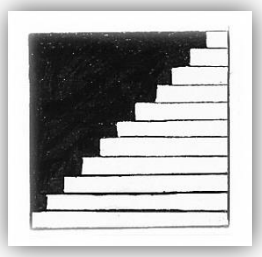

شكل (٨)

وإذا نظرنا قليلا إلى تعريف كل من نوعى الإيقاع السابقين وهما " المتناقص و"المتزايد "لوجدنا أن أيا منهما قد يكون مرة إيقاعا متزايد وأخرى إيقاعا متناقض ويتوقف هذا الأمر أو ذاك على الجانب الذي ينظر منه الرائى ، فلو أنه نظر إلى الجانب الذي تبدأ منه " الوحدات " الصغيرة فسوف نسمية إيقاعا متزايدا ،ولو نظر من الجانب الأخر الذي تبدأ منه " الوحدات " الكبيرة فسوف نعتبره إيقاعا " متناقصا "

سادسا : حركة الإيقاع المشع:

شكل (٩)

وفيه يكون خروج كلاً من " الوحدات" أو " الفترات" من نقطة واحدة وهي نقطة المركز محدثة بذلك إندفاع وإنتشارفي جميع الإتجاهات الأفقية والرأسية ، مع ثبات حجم " الوحدات"وتباين حجم "الفترات"[شكل (٩)]

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

كيفية تحقيق الحركة التقديرية في اللوحة الزخرفية:

الحركة التقديرية تتصف في الفن بمميزات هى الاستمرارية، والتكرار " فكل مظهر حركى منعزل في الزمان يعرض علينا ناحية انفعالية استثنائية ووقتية تصنع في نفس اللحظة التي تتكرر فيها لكي تكون جزء في كل متواصل تنشأ عل الفور في الزمان والمكان وذلك أن عنصرى الإيقاع الأساسين وهما " المكان والزمان " شيئان لا سبيل إلى تفريقهما " [هربرت ريد – ١٩٧٠م – ص٩٢]، وهذا ما تبرزه العوامل المحققة للإيقاع الفني والتي هى بمثابة التنظيمات والتخطيطات التي تحقق الحركة التقديرية بعنصريها المتصلان دائما وهما الامتداد والزمان وهذه العوامل هى :-

الحركة التقديرية خلال التكرار :

يؤكد التكرار على اتجاه العناصر وإدراك حركتها وعادة يلجأ الفنان والمصمم إلى التعامل مع مجموعات من العناصر قد تكون خطوطا أو أقواسا ،أو مثلثات ،أو مربعات ، أو مجموعات ملمسية ،أو لونية متباينة أو متدرجة ... الخ ، وفي أى من هذه الحالات يلجأ المصمم إلى التكرار الذي هو " إستثمار لأكثر من شكل في بناء صيغ مجردة أو تمثيلية قائمة على توظيف ذلك الشكل أو تلك الأشكال الأخرى خلال ترديدات دون خروج ظاهر عن الأصل ، بمعنى ألا يفقد الشكل خصائصه البنائية " [إسماعيل شوقي – ١٩٩٨م –ص ٢٢٥]، والتكرار بهذا المعني يشير إلي مظاهر الامتداد والاستمرارية المرتبطة بتحقيق الحركة التقديرية ،كما ير تبط بمعني الجاذبية ، والتشابه ، وقيمة الانتباه علي مسطح التصميم ذي البعدين . [شكل (١٠)]

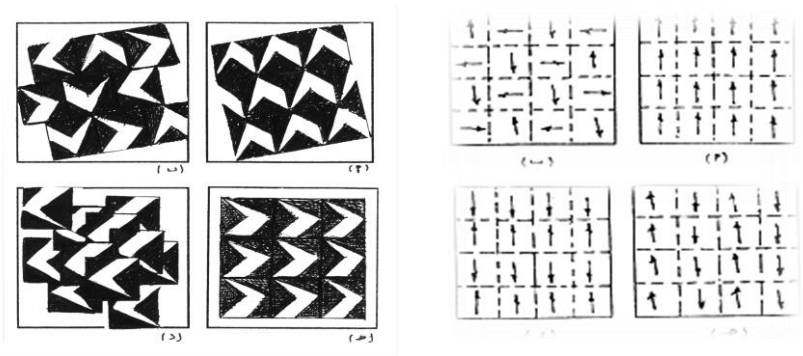

شكل (١٠)
شكل توصيفي تخطيطي لبيان كيفية الاستعانة بالأسهم لوضع خطة الحركة التقديرية خلال التكرار داخل تصميم اللوحة الزخرفية.

الحركة التقديرية خلال التدرج :

تعمل الحركة التقديرية علي تنظيم الفواصل من خلال عنصران هامان ، هما "الفترات" و "الوحدات أو الأشكال " وتتدرج هذه الفترات في اتساعها مما يؤدي إلي سرعة ،أو بطئ حركة الإيقاع ، " فحينما تتدرج الفترات والأشكال بمسافات صغيرة ، يحدث إيقاع حركي سريع والعكس عند تكرار الأشكال و الفترات بمسافات كبيرة يحدث إيقاع حركي بطئ ، أي تقترن

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإيقاعات السريعة بقصر الفترات بين الأشكال وتقترن الإيقاعات البطيئة بطول المسافات بين الأشكال" [إسماعيل شوقي – ١٩٩٨م –ص ٢٢٥] ، ويتوقف ذلك علي حركة العين بين العناصر علي مسطح التصميم ذي البعدين، فالتدرج السريع الواسع المدى يبعث الإحساس بالراحة والهدوء خلال تضاؤل أو ازدياد الكثافات المتنوعة للمفردات ، وذلك يعكس التباين أو التدرج السريع الذي ينقل العين سريعا من حالة إلي حالة أخرى مضادة لها [شكل (١١)].

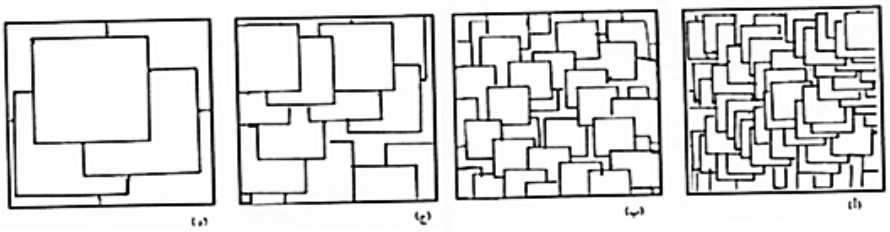

شكل (١١)
أشكال توضح الحركة التقديرية من خلال تباين تدرج كثافات
الوحدات وعلاقتها بأتساع ،اوضيق الفترات.

الحركة التقديرية خلال التنوع :

التنوع مبدأ تشكيلي أساسي له أهمية بالغة في العمل الفني فلابد أن يعتمد كل عمل فني علي تحقيق التغير ، والتنغيم الإيقاعي بحيث لا يفقد العمل وحدته أي يقوم هذا التنوع علي نوع من التنظيم للحفاظ علي الوحدة فكلما جاء التنوع بين عناصر العمل الفني بشرط توفير نظم واضحة لوحدتها كلما عبر هذا العمل عن الديناميكية والفاعلية فالتكرار والتنوع صفتان متلازمتان في بناء العمل الفني المعبر والمهم في العمل الفني " ألا تطغي وحدته علي تنوعه وألا تطغي تنوعه علي وحدته بل يقهر تنوعه وحدته علي الاعتراف بأنها وحدة تنوع " [إسماعيل شوقي – ١٩٩٨م –ص ٢٣٦] وتقدم الطبيعة العديد من القيم القائمة علي تنوع حركة المفردة إلي جانب تنوعها شكلا وحجما واتجاها ، ويتحقق هذا التنوع مع الحفاظ علي النظام السائد لتتابع المفردة المكونة لقيم السطح ، وقد جمع الفن الحديث بين المعالجات المختلفة للشكل والخامة واللون...إلخ، ليحقق القيم الجمالية المتنوعة التي قد تشكل الطابع العام للعمل الفني كما في أعمال " مارك توني"،" جاكسون بلوك "، أو تتضافر مع باقي عناصر العمل الفني كما في أعمال " كاندنسكي " و" جوان ميرو " ، والتي تثير القوي الدينامية المتنوعة التي تبرز الفكرة وتؤكدها .

الحركة التقديرية خلال الاستمرارية :

التواصل أو الاستمرارية صفة أساسية تميز االحركة التقديرية وتحقق الترابط القائم علي تكرار الأشكال داخل التصميم ، وتعد صفة الاستمرارية قاسم مشترك يكسب الوحدة تنوعها ويكسب التدرج انتظامه ويعطي للعمل ككل صفة الترابط بين أجزائه فيمكن أن يحقق الفنان التوحد في صورته المعقدة ، التي تتضمن عناصر تشغل درجات متفاوتة في نمو الأشكال وتنتج عناصر ذات قيم متنوعة وفراغات ذات قوي مختلفة عن طريق مايتكشفة فيما بينهما من أنواع من الاستمرارية وتتضح أهمية صفة الاستمرارية في الربط بين الإيقاعات الحركية المتنوعة وتحقيق النظام السائد للمفردات والوحدات ذات التكرارات المتنوعة وهذه الاستمرارية تدعو لإبتكار معني التحول من توالد تناسخ وتطور إلي أشكال سهلة الإدراك مقبولة التوقع ويعتمد فن

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخداع البصري علي سبيل المثال علي إحداث نوع من التعاقب أو التواصل المستمر في رؤية الأشكال والألوان علي شبكيات تختلق نظم إيقاعية حركية متنوعة تعتمد علي تبادل ظهور الأشكال والأرضيات بنوع من التوهج والانطفاء أو التذبذب وعدم الاستقرار الناتج عن استمرار التواصل بين العناصر وانقطاعها ، وقد يحقق استمرار تتابع القيم و تدرجها وتباعدها علي مسطح العمل الفني إلي إكساب العناصر والمفردات التشكيلية طبيعة خاصة تختلف باختلاف اتجاهات مسارات المفردات المكونة لهذه المفردات فصفة الاستمرارية لضربات ولمسات الفرشاة عند التأثيرين هي التي تعطي للعمل الطابع المميز الذي يوجهنا إلي الإحساس بالاستمرارية في الرؤية من المركز إلي الأطراف ، وبالعكس ، كما نستطيع من خلال هذا الطابع أن نفرق بين ضربات فرشاة "فان جوخ "ولمسات "سوار" علي سبيل المثال .

الحركة التقديرية في ضوء الإدراك البصري :

إن عملية الإدراك تنطوي علي قدرات فسيولوجية تتعلق بوظائف الأعضاء ، وتتحكم في آليات الإدراك البصري ، كما تتعلق بالقدرات العقلية والنفسية التي تتضافر مع القدرات الفسيولوجية وتتشكل من منظور الفروق الفردية التي تعكس العوامل الثقافية والبيئية داخل العمل الفني ، فمن دون ازدهار التعبير البصرى لا تستطيع أي ثقافة أن تنشط على نحو إبداعى وعلى هذا النحو يتعامل الفنان المصمم مع العمليات والظواهر والعوامل التي تتحكم في المجال الأدراكى بإعتبارها مدخلا أساسيا للوعى بطبيعة الرسالة الجمالية ومدى فعالياتها في التأثير في المشاهد ، وبقدر وعى الفنان المصمم بتلك القدرات الإدراكية يكون نجاحه في استخدام أسس وعناصر التصميم ، وفي التحكم في إمكانية ربط العناصر البصرية وتحقيق أكبر قدر من الإتساق بين الهيئات والأشكال في أعمال التصميمات المسطحة ذات البعدين.

فالإدراك هو الوسيلة التي يتصل بها الإنسان مع بيئته المحيطة ، فهو عملية عقلية تتم بها معرفة الإنسان للعالم الخارجى عن طريق التنبيهات الحسية أى تتم من خلال اتحاد كل من الجانب العقلى ، والجانب الحسى فهي " عملية تفسير المثيرات الواردة للعقل حيث تكون المفاهيم وما يرتبط بها من تصورات عن العالم المحيط للإنسان ، ويتوقف ذلك على البيئة السيكولوجية وبخاصة الاستعداد العام والخبرة السابقة ،ويترتب على ذلك عدم إخضاع عملية الإدراك لمعايير موضوعية بحتة ،ولكن يخضع الإدراك لطبيعة التنظيم الفكرى المتغير" [علي السلمي -١٩٨٢م – ص٨٧] . وقد أشار " رودلف أرنهايم " إلى دور العقل في رؤية الأشكال فقال أن " الشكل هيئة بصرية لمحتوى يدرك بالعين ،وله ترتيب ذو نظام يعيه العقل ويمكن أن يكون الشكل منفصلا عن المساحة التي يتوزع عليها ، ولكن في أى حال يكون الإدراك الكلى في وحدة تتمثل في شئ ما ، وهى تفهم كتصور ناتج من التألف العقلى للإنسان وهذا التألف يستند إلى الخبرة السابقة ودورها في إعمال عملية الإدراك ، حيث أن خبرة الفرد السابقة ،وما يختزنة من معلومات وتصورات في ذاكرته عن ماهيات الأشياء تعطى له الفرصة لتفسير وتصنيف المرئيات والخبرات الجديدة التي يمر بها] " [Arnheim R – 1954 –p96] .

إن نظرية الجشطالت تبحث عن حقيقة الإدراك وكيفية حدوث الاستبصار ، ومفهوم السلوك البصرى وعن هذا يقول " رودلف أرنهيم " " أن العقل دائما ككل ،و كل إدراك هو تفكير وكل استدلال هو أيضا استبصار ،وكل ملاحظة هى أيضا إبتكار " [Arnheim R – 1954 –p260] ، فممارسة الفن بعد البحوث التي قدمتها نظرية الجشطالت ، لم تعد مجرد عملية محاكاة وتسجيل للعناصر الحسية فحسب ، بل أصبحت عملية إبداعية تجذب الفنان إلى اكتشاف الواقع وفهم

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسراره من خلال عمليات الملاحظة والاستبصار ،والابتكار وعملية التذوق والتنظيم ،وإعادة التنظيم وغيرها من العمليات التي تفسر سيكولوجية النشاط الفنى الإنسانى .

كما أن الإدراك البصري في مفهومة العام هو " عملية عقلية ، تجرى بناءا على استقبال المثيرات البصرية ـ عن طريق العين ـ للتعرف على المرئيات الموجودة في المجال البصرى ،واكتشاف النظم التي تتضمنها هذه المرئيات " [أحمد عبد الكريم – ١٩٨٥م- ص٦٣] ، فعملية الإدراك البصري تتوقف على الفاعلية بين الإنسان المدرك والشيء المدرك وفقا لنوعية المثيرات الموجودة في العالم الخارجى للذات المدركة ليحدث نوع من التفاعل الذهني .

لذا فعملية الإدراك البصري مثلها كمثل عمليات الإدراك الأخرى ، حيث تعتمد على العقل في تفسير المدركات ، أو المرئيات البصرية ، ولا يقتصر الإدراك البصري على مجرد الحاسة البصرية التي تصل إلى جهاز العين ، وإنما لابد أن تمتد إلى أكبر من ذلك وهو قدرة العقل على تفسير وترجمة وتأويل هذه الأحاسيس البصرية بناءا على الخبرات الحسية السابقة ، وقد وضعت نظرية الجشطالت القوانين والمفاهيم الأساسية المرتبطة بإدراك ماهيات الأشكال ، وحددت الأطوار التي يتم من خلالها عملية الإدراك البصرى وقسمتها إلي : -

- نظرة إجمالية كلية عامة . Syadylical Perception
- تحليل الموقف وإدراك العلاقات القائمة بين أجزاء Anadylical Perception
- إعادة تأليف هذه الأجزاء والعودة إلى النظرة الإجمالية مرة أخرى .Syadylical Perception

ومن خلال هذا التقسيم يتضح أن الإدراك البصري بالنسبة لأغلب الناس يبدأ بالنظرة الإجمالية ، ثم بعملية تحليل وإدراك العلاقات القائمة بين الأجزاء ثم إعادة تأليف الأجزاء في هيئة كلية مرة أخرى ،أى أن عملية الإدراك البصري " مستمرة تبداء في الأغلب بالكليات وتتحول إلى الجزئيات بهدف التحليل والتأمل تمهيدا لإعادة التحول إلى الكليات في صورة مفهوم إدراكى.

النظم الإنشائية والجمالية لإثراء تصميم اللوحة الزخرفية :

إن من صفات الفن المعاصر أنه يحمل في أعماقه التوتر ، والتناقض فهو لا يصدر فقط عن معاناة قوية للواقع بل لابد له أيضا من عملية تركيب ، وتنظيم ، وترتيب لمفرداته وأدواته لتكسب العمل الفنى شكله الموضوعي ، واللوحة الزخرفية هي عمل فنى لها موضوعها الجمالى ووجودها المادى الذي يعكس صور الكون المختلفة ممتزجة بخيال الفنان ورؤيته الخاصة الناتجة عن عمليات التأمل ، والاستبصار ، و الاختزان وغيرها من العمليات التي تدخل في مراحل من الجهد والتنظيم حتى يصبح للوحة الزخرفية وجودها المادى.

و"الموقف الجمالي داخل اللوحة الزخرفية لا يقتصر على الاستمتاع الحسى أو على الإنفعال والتجاوب العاطفي فقط بل هو موقف يتضمن إدراكا عقليا ، وفهما للعلاقات الماثلة في الدافع الخارجى ويتضمن استنباطا وتخيلا لمظاهر التغير السابقة واللاحقة بالنسبة للواقعة المشاهدة في وضعها الراهن ، موقف تثار فيه الخبرات المخزونة لدى الفرد ،والتصورات العقلية لتثرى الموقف الخارجى وتكسبه معان جديدة ، موقف لا يكتفي بالعلاقات الموجودة في المثير الماثل أمام المشاهد ، بل يمتد ليثير في الذهن علاقات وأحداث جديدة" [إيهاب بسمارك ـ ١٩٩٨ م – ص٦٧] .

والتصميم في مفهومة العام وسيلة إنشائية بسيطة لتنظيم وترتيب عناصر الفن المرئية كالخط والشكل والمساحة واللون و الملمس،والفراغ ،والظل والنور في سلسلة من الحلول

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإبتكارية بشرط توافر الوحدة ، والاتزان ، والإيقاع ، بهدف تحقيق رسالة بصرية ، أو فكرية ، أو بهدف الحصول على منتج له وظائف نوعية محددة .

ولذا فتصميم اللوحة الزخرفية هو الصيغة البصرية لها ، أو هو التنظيم الخاص للخطوط ،والألوان، والمساحات ،والملامس ،وغيرها من مكونات للعناصر الإنشائية في نمط تعبيري خاص يستعين بها المصمم لخلق عمله الفنى وينتج عن توظيف هذه العناصر وانتظامها تحقيق الديناميا الحركية ،وغيرها من القيم الفنية والعلاقات الجمالية التي تحقق الهدف الجمالى أو النفعي في التصميم أى أن ذلك التنظيم الشكلى هو الذي يعطى اللوحة اكتمالها وحضورها الخاص والذى يعطى بدوره إحساسا بصريا خاصا للقيم الجمالية الداخلة في طيات اللوحة الزخرفية .

ويعتبر مسطح العمل الفنى ذى البعدين ،والذى يتميز ببعدين فقط وهما الطول والعرض في مجال تصميم اللوحة الزخرفية هو المجال الذي تتحرك فيه العناصر والمفردات الشكلية حركاتها التقديرية الإيقاعية ،ولهذا فالعناصر الشكلية بمختلف أشكالها وأنواعها في إطار اللوحة الزخرفية تتجول داخل مسرح اللوحة ،ولديها حرية الانتقال من مكان لأخر وتتبادل بينها المواقف والأدوار لتبرز الصراع المتبادل القائم على اتجاهين وهما " التنافر الحادث بين اتجاه جزئيات المادة إلى الابتعاد متجهة إلى اللانهاية بسرعة ثابتة أى الاتجاه إلى التبخر والانحلال ،ويقابل ذلك اتجاه أخر نحو الوحدة والتماسك وهو التجاذب وهو الاتجاه إلى الترابط والاتحاد ،وتشكيل مجموعات وتجمع طاقات " [إرنست فيشر – ١٩٩٨- ص١٦٩] ،وهذان الاتجاهان يوضحان كيفية التكوين الإنشائي المصمم الذي يحتوى على عدد من المفردات الشكلية التي تنتظم على نحو ما فإن الطاقات الكامنة داخل هذه العناصر تتفاعل بصورة ما لتثير أحاسيس بالحيوية وتسبب الإحساس بالحركة وتقديرها ويختلف هذا الإحساس تبعا لتباين قوة العملية التنظيمية للنظام البنائى التي يتبعها المصمم لتركيب عناصره في الفراغ ، وما يرتبط بينها من علاقات التماس ، أو التراكب أو التجاور ،أو الحذف والإضافة ،أو ..... الخ حيث تمثل هذه العلاقات متغيرات بنائية يتبعها المصمم لتحقيق الطابع المميز لتصميم اللوحة الزخرفية .

والفنان المصمم عند تصميمه للوحة الزخرفية فإنه يمر بعمليتين أساسيتين أحدهما داخلية تتصل بقدراته الإدراكية بما فيها من ثقافة ومزاج وقدرات فسيولوجية وبيولوجية والأخرى خارجة تتمثل في علاقته بالطبيعة المحيطة به حيث تعتمد عملية التصميم على التنظيم البصري لعناصر ومفردات التشكيل الفنى والتي تعد الطاقات الفاعلة المحققة للحركة التقديرية باتجاهاتها المختلفة داخل إطار العمل الفنى .

وقد رأى الباحث ضرورة أن يلقى الضوء على النظم البنائية في مجال تصميم اللوحة الزخرفية والتي يتعامل معها المصمم في ضوء الضوابط الإنشائية والقيم الجمالية ، التي تركز على كيفيات الإدراك الفنى والممارسة العملية للعلاقات الجمالية البصرية المنظمة للعمل المصمم.

أولا : المفردات الشكلية :

هى مفردات لغة الشكل التي يستمد الفنان والمصمم أصولها التعبيرية من المتغيرات التي تمر به من التجارب والمواقف الجمالية مع الطبيعة وخلال تأملها وفحصها وتحليلها ومعالجتها ، فالعناصر الأولية المرئية للتصميم هى (النقطة ـ الخط ـ المساحة (الشكل) ـ الملمس ـ الفراغ واللون) وهى في جوهرها مثيرات فيزيائية لحاسة الإبصار تنشأ عن تفاعل الضوء مع مادة الشكل لتعكس قيما مختلفة من النور ، والظل ، واللون ، كما أن لكل من هذه العناصر البسيطة المجردة ، سعة إدراكية وتعبيرية ترتبط بالقوى الحركية الكامنة داخل هذه العناصر .

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وسميت بعناصر التشكيل نسبة إلى إمكانياتها المرنة في اتخاذ أى هيئة مرنة وقابليتها للاندماج ،والتألف والتوحد بعضها مع بعض لتكون شكلا كليا ،وبالرغم من كون هذه العناصر ثابتة لا تتحرك حركة فعلية في حد ذاتها إلا أن كل ما يحدث داخل العمل الفنى من تغيرات ، يتوقف على وضع إتجاه وحجم أى من هذه العناصر وقوة تأثيرها في الإحساس والإدراك للحركة التقديرية ،و الثبات أو العمق أو الكثافة أو التسطيح .

ثانيا: الأسس الإنشائية :

عند تصميم أي عمل فني ، أو تصميمي من الضروري أن يبدأ المصمم بتحديد تصور مسبق للنظام الكلي للتصميم تجعله ينظم ويجمع ، ويوزع عناصره ومفرداته الشكلية علي مسطح العمل الفنى ليحقق القيم الجمالية من (إيقاع ، واتزان ، وسيادة ،ووحدة). وتعتمد هذه العملية التنظيمية في أساسها علي فاعليات الطاقة الداخلية لهذه العناصر والمفردات الشكلية ، مما ييسر إدراكها كوحدة متصلة علي مسطح العمل التصميمي ، هذه العلاقة تدعي بالأسس الإنشائية للتصميم وهي تشير إلي " مجموع العمليات الفكرية والأدائية التي تتضمنها الممارسة العملية للتصميم ، وهي عمليات تنبع بالضرورة من طبيعة الأهداف الوظيفية والجمالية للعمل الفني" [إيهاب بسمارك - ١٩٩٨ م – ص١٥٨] .

إن طبيعة التصميم لا تتوقف على الأشكال ، وهيئتها وما تحدثه من تأثير في الحيز المكاني فحسب ، بل يرتبط مظهرها المرئي أيضا بالأسلوب الإنشائي الذي تنظم به هذه العناصر والمفردات الشكلية ، ولذا فالأسس الإنشائية تتركز حول الكيفيات الإجرائية لتحقيقها وهي كيفيات ترتبط بضرورة الوعي بعمليات الإدراك البصري من جانب وبالممارسة العملية في إنشاء العلاقات من جانب أخر ، وهذه الأسس تتحكم في صور العلاقة القائمة بين مفردات التصميم الشكلية لتحقيق الإحساس بوحدة التصميم وترابطه ، وتتمثل تلك الأسس الإنشائية في تغيرات الوضع ، وتغيرات الإتجاه المكاني ، وعمليات الحذف والإضافة ، وعلاقات التجاور، والتماس ، والتراكب ، والتداخل بين العناصر ، والتقاطع وعمليات التصغير والتكبير وغيرها ، من الأساليب الأدائيه التي يلجأ إليها المصمم لإحكام العلاقات الشكلية علي مسطح العمل التصميمي .

ويمكن اعتبار العلاقات الإنشائية السابق ذكرها " بمثابة حالة نحاول من خلالها توظيف الأشكال للتعبير عن التغير ، ونحاول أن نصل منها إلي كيفيات تقوية أو إضعاف فاعليات الأشكال وتحديد وظائفها الإدراكية في البناء التصميمي " [إيهاب بسمارك - ١٩٩٨ م – ص١٥٩] فتلك الممارسات العملية لا تنعزل عن بعضها البعض ، وانما ترتد في مجموعها إلي قيمة جوهرية هي الطاقة ، والتي تنتج من خلال عاملين هامين يؤثران علي إدراكنا للهيئة العامة للتصميم وهما [الجاذبية (الشد ـ الفراغي) ،والتشابه] حيث يتواجدان ويتبادلان الوظيفة والأهمية معا في علاقات العناصر علي مسطح التصميم.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

- **الجاذبية (الشد – الفراغي) :**

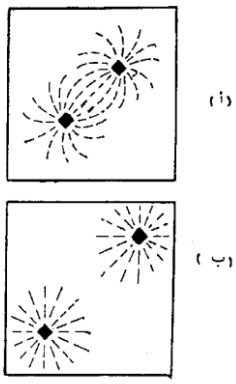

شكل(١٢)

الجاذبية هي قوة الشد المباشر الناتج عن طاقة ناشئة أما عن مجال طاقة طبيعية ، وإما عن موضوع فيه تباين قوي بين أشياء مرئية فإذا تصورنا عنصران علي مسطح التصميم فإننا نشعر بوجود قوة جذب ، أو شحنه ديناميكية متفاوتة الدرجات تربط بين العنصرين وتختلف درجتهما باختلاف حجم العنصر ومدي القرب ، أو البعد بينه وبين العنصر الأخر ويسمي هذا التأثير بقوة الشد الفراغي ، ويمكن أن نشبهها بقوي المجال المغناطيسي [شكل (١٢)] ، حيث نجد أن " الربط بين القوي الكامنة في هذه العناصر المنفصلة ما تعمل على الجمع بينها معا وإدراكها كمجموعة واحدة ، كما أن في زيادة البعد بينها ما يعمل علي إظهارها كوحدتين منفصلتين تتصارعان في السيادة داخل المساحة المحددة للعمل التصميمي" [عبد الفتاح رياض - ١٩٧٤م- ص١٧٣] .

لذا فإن إحساسنا بقوة الشد الفراغي علي مسطح التصميم هي عملية إدراكية حيث ترتبط " بعوامل أخري سيكولوجية تتصل بإدراكنا الخاص ، فعقولنا دائما مهيأة لأن تحاول باستمرار تجميع عدد من العناصر في شكل وحدات أكبر" [روبرت جيلام سكوت – ١٩٨٠م – ص٣١] أي أنه كلما تجمع عدد من العناصر مكونة شكلا واحدا تقوي ظاهرة الشد الفراغي ومن ثم يسهل إدراكها عن طريق الربط بينها في مجموعة واحدة وعندما تتعدد العناصر على مسطح التصميم فأننا نحاول ربط كل مجموعة منها على حدة بما يسمح به قوى الشد بينها ، كما يكون للفواصل الفراغية دورا أساسيا في تحديد نوع العلاقة التي ندركها بمعنى أنه في حاله وجود جاذبية قوية بين العناصر يكون الفاصل الفراغى صغير لتظل العناصر مترابطة مع بعضها البعض ، وعلى العكس فإذا كانت الجاذبية ضعيفة بين العناصر ، يجب أن يكون الفاصل الفراغي كبير مما يظهر العناصر بشكل مفكك ومتباعد تماما ، وهذه الظاهرة تمكننا من إدراك المفردات الشكلية المكونة للتأثيرات الملمسية وما يربط بينها من علاقات تشكيلية على سطح اللوحة الزخرفية.

- **التشابه :**

أما إذا تواجد حالة من حالات التشابه بين عناصر التصميم بمعنى أن يشترك عنصران في شكلهما ، أو حجمهما أو لونهما ... الخ ، فأن هذا التشابه يشعرنا بوجود علاقة بينهما ، مما يؤثر على إدراكنا لهيئة التصميم ككل ، ومن ثم إذا تعددت المفردات الشكلية فأن توفر حاله من حالات التشابه بينهم يسهل إدراكنا لطبيعة الحركة التقديرية والنظام المتمثل فيه .

ومن هنا نجد أن كلا من عاملي (الشد الفراغي ـ التشابه) لهما دور كبير وأساسي في إدراك العلاقة الإنشائية بين العناصر والمفردات الشكلية المكونة للعمل التصميمي ، مما ييسر تحقيق أهداف ووظائف محددة .

ثالثا: الأسس الجمالية :

العملية التصميمية تبدأ دائما بالكروكيات التخطيطية ، وتنتهي نهاية تامة الاتفاق متضمنة التكوين العام للعمل ، فالفن على وعي بهدفه ، هذا الهدف لا يتحقق إلا عن طريق تنظيم جمالي

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا التنظيم نطلق عليه الأسس الجمالية ونقصد بها تلك القيم التي تنتج عن تنظيم العلاقات بين العناصر والمفردات الشكلية من (إيقاع ، واتزان ، ووحدة ، وتناسب) والتي تظهر متضافرة ، ومتحدة على مسطح العمل التصميمي، فالإيقاع كقيمة هو ترديد للحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة ، والتغيير فهي في جوهرها حاله من حالات التغير ترتبط ارتباطا وثيقا بمعنى الحركة التقديرية ، أما الاتزان فهو " ليس موازنة جسم في الفراغ بل موازنة جميع الأجزاء الموجودة في حقل مرئي معين ، وهو يتطلب وجود محور مركزي أو موضع في الحقل تتزن حوله جميع القوى المتعارضة " [روبرت جيلام سكوت – ١٩٨٠م – ص٥٤] وهو بذلك عملية تصارع للقوى المتضادة في العمل الفني مما يكسب عناصر التصميم الثابتة نوعا من القوى الديناميكية والحيوية، أما الوحدة في جميع مدلولاتها لفظ يستخدم للتعبير عن الوحدانية والانسجام وتألف كل في واحد ، فهي من المتطلبات الرئيسية لإنجاح أي عمل فني حيث يجب أن يتميز العمل الفني بالوحدة والتألف بين أجزائه عن طريق تنظيم العلاقات الشكلية لجميع العناصر وفاعليتها في التصميم وحتى لا يظهر العمل بصورة عشوائية مفككة ، فهذه القيم الفنية تمثل الهدف الجمالي الذي يسعى الفنان لتحقيقه بصورة تعكس الغرض الجمالي والوظيفي من العمل المصمم محملاً بذاتية الفنان وفرديته التعبيرية ، في توصيل الرسالة الفكرية والجمالية التي تصورها اللوحة الزخرفية كما في[شكل (١٣) ،(١٤) ،(١٥) ،(١٦)].

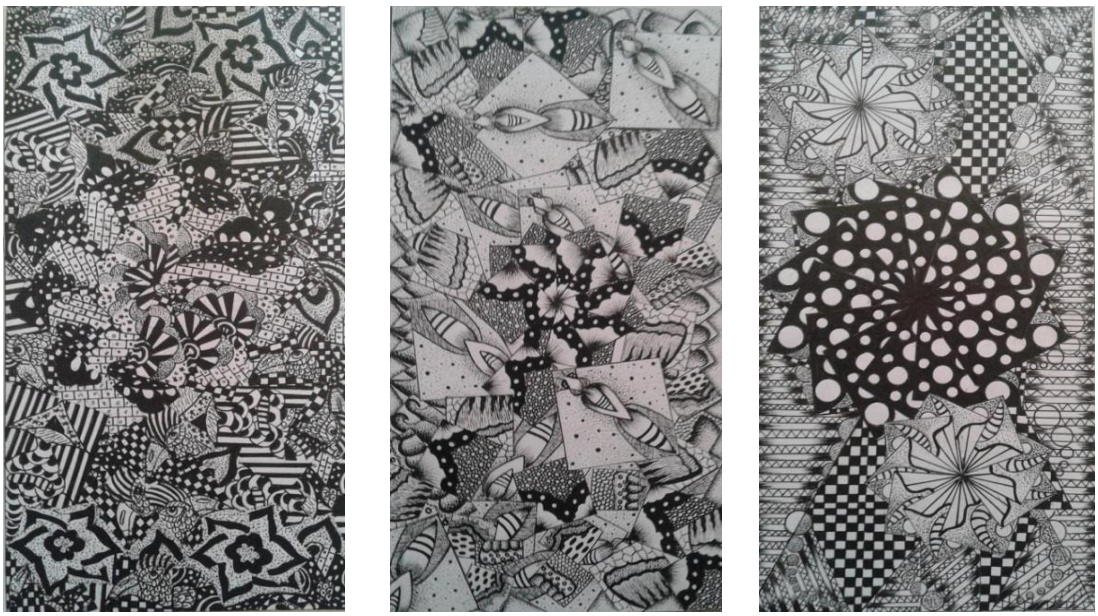

شكل (١٣)
تصميمات للوحة الزخرفية ثنائية الأبعاد والتي يتضح فيها الحركة
التقديرية المشعة لتكوينات من للمفردات والعناصر المتراكبة والمتدرجة .

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

شكل (١٤)
تصميمات للوحة الزخرفية ثنائية الأبعاد والتي يتضح فيها
الحركة التقديرية الغير منتظمة والحرة لتكوينات من المفردات والعناصر

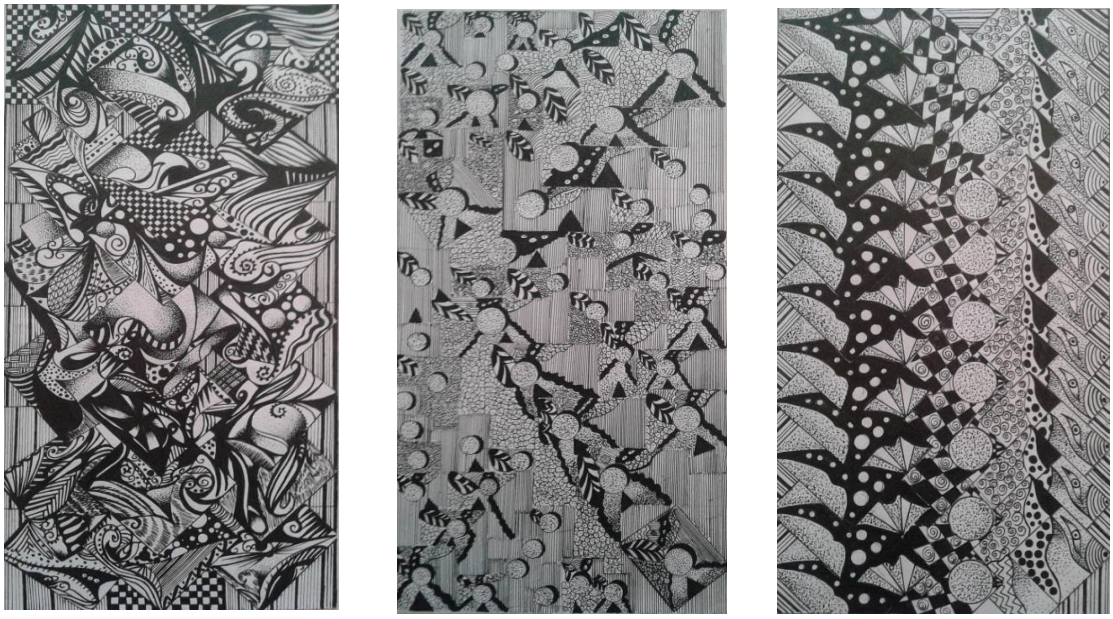

شكل (١٥)
تكوينات من تصميمات للوحة الزخرفية ثنائية الأبعاد والتي يتضح فيها
الحركة التقديرية المتذايدة والمتناقصة للمفردات والفترات المتباينة

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

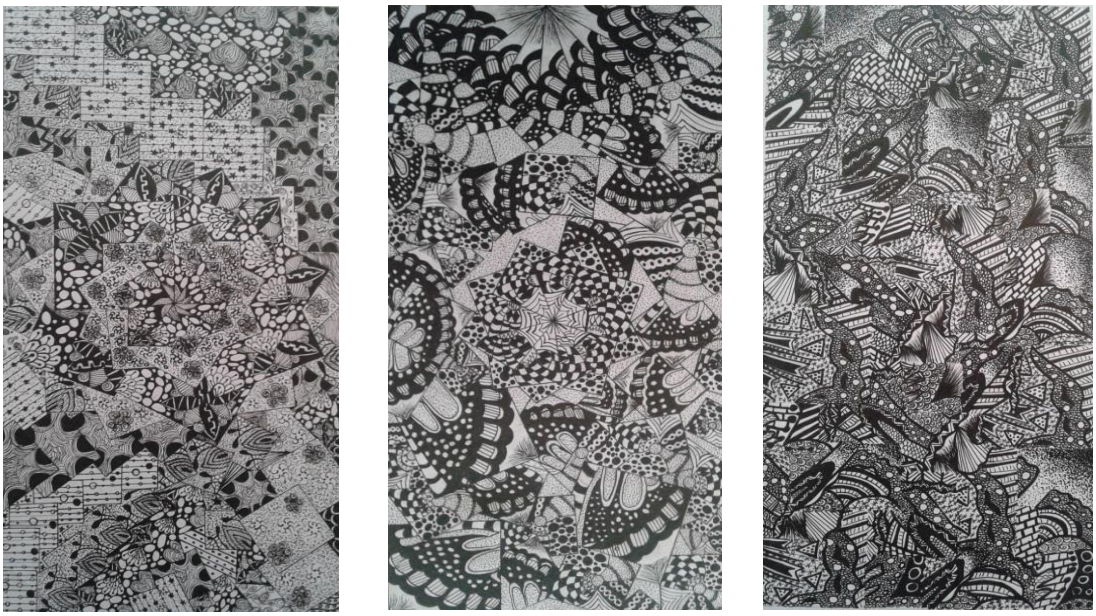

شكل (١٦)
تصميمات للوحة الزخرفية ثنائية الأبعاد والتي يتضح فيها الحركة التقديرية
المتذايدة والمتناقصة لتكوينات من المفردات المتدرجة و المستمرة

نتائج وتوصيات البحث:

نتائج البحث :-

- كشف البحث من خلال الإطار النظري عن أهمية الحركة التقديرية في إثراء تصميم اللوحة الزخرفية بصياغات تشكيلية وإبتكارية جديدة خلال دراسة وتصنيف أنواع إيقاعات الحركة التقديرية والمعالجات الشكلية للوحدات والفترات علي السطح ثنائي الأبعاد لتصميم اللوحة الزخرفية و التي يمكن أن يكون لها دورا تعليميا وتربويا في مادة التصميم .
- إن إدراك وتحليل النظم الشكلية لمختارات من العناصر الطبيعية يمكن أن يمثل كل منها محورا للمتغيرات التجريبية .التي تنمى القدرة الإبداعية ، والتفكير المتشعب القائم على فهم واستيعاب وتذوق الحلول المتباينة في الطبيعة وكيفيات التعامل معها في مجال التصميم.
- الأساليب التي تدرك بها العناصر والمفردات الشكلية في الطبيعة وفي نماذج الفن المعاصر هى أساليب تتعلق بطريقة الإدراك الحسى والبصري من جانب وطريقة الفهم والاستيعاب والتفسير العقلى من جانب أخر ، ومن ثم فإن الوعى بهذه الأساليب ومحاولات استثمارها على مسطح اللوحة الزخرفية يضيف بعدا جديدا في دراسة مجال التصميم .
- إن الدراسة الشكلية للمفردات تدعم مفهوم أسس الوحدة والتوازن، والإيقاع والتناسب باعتبارها أسس بناء تصميم اللوحة الزخرفية مما يسهم في فتح أفاق الابتكار القائم على الوعى بطبيعة صور الحركة التقديرية في الطبيعة .

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توصيات البحث :-

- يوصي الباحث بضرورة تعميق النظر في رؤية العناصر الطبيعية وتذوقها للكشف عن النظم الجمالية الكامنة لها من حيث تراكيبها والنظم البنائية لها ليس بهدف المحاكاة والتقليد ولكن لإستخلاص ترديدات حركية جديدة تثرى تصميم اللوحة الزخرفية فنيا وجماليا .

- يوصي الباحث حث طلاب الفن على الملاحظة الفاحصة والمشاهدة الدقيقة لكل ما يحيط بهم من مظاهرومتغيرات ودفعهم لتكشف تباينات الحركة التقديرية المميزة لها ومن ثم ينعكس ذلك على أوجه أنشطتهم الفنية .

- يوصي الباحث بالاهتمام بالتجريب العلمي الذي يؤدى إلى المزيد من زيادة الخبرة وتنميتها وضرورة إجراء البحوث والدراسات التي تقوم على التجريب في الفن من خلال المعالجات التشكيلية المتنوعة لتوفير رصيد وخلفية نظرية وتطبيقية للباحثين في مجال التربية الفنية .

- يوصي الباحث بتواصل البحوث التي تؤكد على توطيد العلاقة بين الطبيعة والفن من خلال الكشف عن جمالياتها واستثمارها في مجال التصميم .

مراجع البحث:

١. أحمد محمد على عبد الكريم : " إنتاج تصميمات زخرفية قائمة على تحليل النظم الإيقاعية لمختارات من الفن الإسلامي " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٨٥.

٢. إدوار غالب :" الموسوعة في علوم الطبيعة "، المطبعة الكاثوليكية ،المجلد الأول ، بيروت ،١٩٦٥م.

٣. أرنست فيشر : " ضرورة الفن " ترجمة أسعد حليم ، الهيئة المصرية للكتاب ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ١٩٩٨ ،.

٤. إسماعيل شوقى : " الفن والتصميم " مطبعة العمرانية للأوفست ، الجيزة ، ١٩٩٨.

٥. إسماعيل صبري مقلد : " دور تحليلات النظم في التأهيل لنظرية العلاقات الدولية " ، مجلة العلوم الاجتماعية تصدرها جامعة الكويت ، الكويت ، العدد الأول ، ، ١٩٨١.

٦. إيهاب بسمارك الصيفى : " الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم " الكاتب المصرى ، القاهرة ١٩٩٨ .

٧. حاتم عبد الحميد:"أثر المتغيرات الإدراكية للون علي الوظائف الحركية للحرف الكوفي كمصدر لإثراء التصميمات الزخرفية لطلاب كلية التربية الفنية"، رسالة دكتوراة ،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان ، القاهرة – ١٩٩٥م

٨. روبرت جيلام سكوت :" أسس التصميم "، ترجمة محمد محمود يوسف ، عبد الباقي محمد إبراهيم ، دار النهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

٩. عبد الفتاح رياض : " التكوين في الفنون التشكيلية " ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

١٠. عز الدين إسماعيل : " الفن والإنسان " دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٤ .

١١. على السلمي : " اتجاهات جديدة في الفكر التنظيمي " عالم الفكر ، العدد الرابع ، المجلد الثامن ، سلسلة دورية تصدرها وزارة الأعلام بالكويت ، ١٩٨٢،.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

١٢.فرانك بوير : "الحركة والضوء في الفن الحديث" ترجمة مصطفي الأرناؤطي ، رسالة اليونسكو ،العدد ٢٨ ،١٩٦٣م.
١٣.محمود البسيوني :"إبداع الفن وتذوقة" دار المعارف، القاهرة ، ١٩٩٣م.

١٤.هربرت ريد : "التربية عن طريق الفن "، ترجمة عبد العزيز جاويد ، ومصطفى طه حبيب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٠م ٠

١٥.هربرت ريد: "تعريف الفن" ترجمة مصطفي الأرناؤطي وأخر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٢ م.
١٦.يوسف كرم : " الطبيعة وما بعد الطبيعة " ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩م.

17. Arnheim R: " Art and visual perception " Berkefeyiuniv of California press,1954.
18. Bevlin, M : " Design Theough Discovery", Rinethart and Wisnton, NY.1970.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص بحث بعنوان :

" تباين الحركة التقديرية في الفن المعاصر كمدخل لإثراء تكوين تصميم اللوحة الزخرفية "

لقد خطي الفنان في العصر الحديث بخطوات واسعة نحو البحث عن طرق جديدة للتعرف على النظم الجمالية في الطبيعة من خلال مراحل التجريب المختلفة والتي تفصح عن نظرة بنائية تحليلية للمفردات الطبيعية والإفادة منها في إنتاجه الفنى ، " فالتجريب ليس وضع مخطط ثابت لا يتغير أثناء الممارسة الفنية ، وانما الوعي بكل تشكيل العمل الفنى وإدراك متعلقاته الجديدة " [1] و لذا فالتجريب في التصميم هو إخضاع العمليات الفكرية لنشاط عقلي وتقني ، وتخيلي في منظومة متداخلة لمفردات الحركة التقديرية المستنبطة " بالحذف ، أو الإضافة ، أو التكبير والتصغير ، أو التكرار" لتنشأ عنها العديد من المتغيرات التشكيلية الجديدة ، كما أنه أسلوب في الأداء الفنى ونشاط إبداعي يكون مجموعة التخطيطات التي تسبق العمل بحثا عن جوانب متعددة وقد يكون في إطار العمل الفنى ذاته ، فذلك يهيئ العقل ، والحس للممارسة التشكيلية الإبداعية بحثا عن حلول متعددة ، ومتنوعة إما في إطار خبرة الفنان ، وإما لمرور الفنان في خبرات فنية سابقة فيقدم متغيرات جديدة ، وتشكيلات، وترتيبات مستحدثة .

فالحركة التقديرية صفة رئيسية من شأنها أن تشيع في أعمال الفن حيوية وطاقة وديناميةلأنها عبارة عن نمط فني يتكرر ويتردد في العمل من خلال تجاور وتراكب وترديدات العناصر ذات النوع الواحد، والتأكيد علي خطوط وألوان بعينها ، والتي قد تتشابه في بعض العناصر ، وقد تتباين تباينا واضحا في عناصر أخري إلا أنها في الغالب يصعب تماثلها وتطابقها في التكوين التصميمي لسطح اللوحة الزخرفية ثنائية الأبعاد.

ويناقش البحث كيفية إثراء تكوين تصميم اللوحة الزخرفية من خلال تباين الحركة التقديرية للمفردات الشكلية ؟إن التدريب علي إنتقاء وإنتخاب عناصر ومفردات وعلاقات شكلية من الطبيعة يعد بداية جديدة لتدريب العقل علي التصور الإبداعي للقيم الجمالية من جانب ، وأكتساب المهارات الإنشائية للتكوين والتي تحقق التوافق بين العين واليد لتنمية " الروية البصرية" من جانب أخر، خلال الفحص الدقيق لمظاهر الإختلاف والتغير والإنتقال من جزء إلي أخر وكيفية أتصال الأجزاء ببعضها لتحديد خصائص الكل من خلال التتابع المتساوي أو المتباين أو المتدرج للأجزاء وأئتلافها وفق أنظمة رياضية ، وذلك من خلالالتعريف بأنواع الحركة التقديرية المختلفة وكيفة التميز والتفريق بينها والإستفادة منها في تقديم معالجات شكلية جديدة قائمة علي إدراك الحركة التقديرية للعناصر والمفردات الشكلية ، وكذلك القيم الإنشائية للتكوين التشكيلي لتصميم اللوحة الزخرفية.

---

[1] – هدى أحمد ذكى : " المنهج التجريبي في التصوير الحديث ، وما تتضمنه من أساليب ابتكارية ، وتربوية " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٢٥٥ .

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Summary research titled :

" Variation of estimated motion in modern art as input to enrich the composition design of decorative painting "

I've written the artist in the modern era and strides towards the search for new ways to get to know the aesthetic systems in nature through various experimentation phases, which discloses a look structural analysis of natural vocabulary and benefit from the production of technical, "Valtjerib not put a fixed scheme does not change during the artistic practice, but aware of all the formation of technical work and the realization of new belongings " (1) and so Valtjerib in design is subjected to the intellectual processes of the activity of mind and Jhary and technical, and imaginative in overlapping system of the items of the estimated motion derived" deletion, or addition, or zoom in and out, or repetition "to give rise to many from the new Fine variables, as that method in technical performance and creative activity have charts that precedes the action in search of multiple aspects of the group may be in the framework of technical itself, it prepares the mind, and the sense of exercising creative Fine in search of multiple solutions, and a variety of either in the context of the artist experience , or for the passage of the artist in a previous expertise it provides new variables, configurations, and innovative arrangements.

The movement discretionary major recipe that will common in the work of the vitality of art and energy and dynamic because it is a technical pattern is repeated and reluctant to work through the juxtaposition and superposition and Trdadat single-type elements, and to emphasize the lines and colors specific, and that may be similar in some of the elements, and vary clear in other elements, but they are often difficult similarity and compatibility in the design configuration of the surface of the bi-dimensional decorative painting.

The paper discusses how Atratquintsamam decorative painting through the estimated movement vocabulary morphological variation? The training to pick and election elements and vocabulary of form and relations of nature is a new beginning for the training of the mind to the perception creative aesthetic values of the side, and the acquisition of construction skills of composition and that achieve compatibility between the eye and the hand to the development of " visual Ruwayyah "On the other hand, through careful examination of the manifestations of difference and change and move from one part to another and how to contact the parts together to determine the characteristics of all through relay equal or differential or progressive parts and coalition according to mathematical systems, and so Khalalaltarev different types of discretionary movement and Kiffa excellence and differentiate themselves and using them to provide new cosmetic treatments based on the estimated realization of the elements and the formal vocabulary of movement, as well as the values of the structural composition of plastic to design decorative painting.

- Huda Ahmed Zaki: "experimental method in modern photography, and component innovative methods, and educational", unpublished PhD thesis, Faculty of Art Education, Helwan University, Cairo 0.1979, p. 255.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 00132)

www.manaraa.com

Ama18@fayoum.edu.eg

www.manaraa.com